Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العمر » فينهى مرحلة من حياته ليستقبل مرحلة العمل والجهاد « يجب أن أؤمن بالفن ، الإيمان بالفن هو التعويذة التى تفتح لى الطريق ، إنى أؤمن بأبولون أؤمن بابولون ، إله الفن الذى عفرت جبينى أعوامًا فى تراب هيكله ، إنه ليعلم كم جاهدت من أجله ، وكم كافحت وناضلت وكددت ، باسمه أخوض المعركة الكبرى ، وأنازل كل مجتمع وكل حياة ، وكل عقبة تحول بينى وبين فنى الذى منحته زهرة أيامى التى لن تعود » .

وهذا النداء الحار يحدد مفهومه للفن ، إنه إله متسام لا ينبغى أن يكون الغرض منه خدمة قضية أو خدمة سياسية ، لأنه فوق القضايا وفوق السياسة ، إن القضايا قابلة للتغيير ، والسياسة مرتبطة بظروف محلية تتبدل بتبدلها ، أما الفن فهو الفضيلة الخالصة ، التى تتسامى فوق كل منطق وقتى « إن الكاتب الذى ينشئ مذهبًا سياسيًّا يتمسك به ، ويكبل فكره بنصوصه ، مثله مثل الكاتب الذى ينضم إلى مذهب سياسى قائم ، كلاهما قد فقد النظر الحر إلى بقية المذاهب والأشياء ، وقص أجنحته التى يحلق بها فوق الكائنات ليقع محصورًا فى حظيرة فصيلة من الفصائل أو نوع من الأنواع »[1] .

وهذا لا يعنى أنه غير ملتزم ، إنه ملتزم وأخلاقى بالدرجة الأولى ، ولكن الالتزام عنده لا يعنى الوقوف عند نصوص مذهب أو برنامج حزب ، إن هذا يحد من فيض الفنان . الالتزام لا يخضع لعنصر خارجى ،

(١) تأملات فى السياسة ص ٢٢ .